@ 71 @ (^ وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون (105) وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون (106) أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب ا أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون (107) قل هذه سبيلي أدعو إلى ا على بصيرة أنا ومن) * * * * من آيات السماء ، وأما آيات الأرض معلومة أيضا [وهي] : شجرها ونباتها وجميع ما فيها وما يخرج منها . وقوله : (^ يمرون عليها وهم عنها معرضون) معناه : أنهم يعرضون عنها مع مشاهدتها ولا يستدلون بها على وحدانية ا . .

قوله تعالى : (^ وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون) فإن قيل : كيف يجوز اجتماع الإيمان مع الشرك في الواحد ؟ الجواب من وجوه : أحدها : أن معناه (^ وما يؤمن أكثرهم با) أي : وما يقر أكثرهم با إلا وهم مشركون بقلوبهم وضمائرهم . .

والثاني : أن مشركي مكة كانوا إذا قيل لهم : من خلقكم ؟ قالوا : ا ، وإذا قيل لهم : من يرزقكم ؟ قالوا : ا ، وإذا قيل لهم : من خلق السموات والأرض ؟ قالوا : ا ثم مع ذلك يعبدون الأصنام ، وبعضهم يقولون : إن الملائكة بنات ا ، وبعضهم يقول : الأصنام شفعاؤنا عند ا ، فالقول الأول : هو الإيمان ، [وليس] المراد من الإيمان هو حقيقة الإيمان الذي يصير به الإنسان مؤمنا ، وإنما المراد ما بينا . .

والقول الثالث : أن معنى شركهم هو شركهم في التلبية ، فإنهم كانوا يقولون : لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك . .

قوله تعالى : (^ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب ا) قيل : قطعة من عذاب ا ، وقيل : عقوبة محللة من عذاب ا . وقوله : (^ أو تأتيهم الساعة بغتة) أي : فجأة ، والبغتة : وقوع الشيء من غير توقع سابق . قال الشاعر : .

(ولكنهم باتوا ولم أدر بغتة % وأفظع شيء حين يفجؤك البغت) .

وقوله : (^ وهم لا يشعرون) أي : لا يعلمون